

شقق الناس

# تربية إعلامية بمسدد الديمقراطية

وبقوانين المعتقدات والأعراف المستحدثة، لكن ان تدخل في تقييم مساقات الجامعة الدراسية، فهذا هو الاغرب، كأنها نادرة من نوازل جحا وحماره الغبي. يبدو ان التربية الإعلامية في اوطاننا أصبحت عالية على الحاكم والطبقات السياسية لأنها منهج لديمقراطية العقل، وحرية الفكر والرأي، مثلما هي مختبر لكشف خداع الإعلام وتضليله، وكشف المستور في اوطان أصبحت ثيابها ممزقة، وخالية من الذوق والخيال، ولم يعد حكامها وحزبائها داخل تغطية الوطن، وصار تجهيل الناس منهاجاً لتغطية الحقيقة، لذلك أسسوا عشرات القنوات الإعلامية والمواقع الإلكترونية لبث الأكاذيب والجهل، وثقافة التلطف، وتغيبهم بقصص شباينا هذا الدرس الحضاري الذي يرمج العقول نحو فهم اسرار الزيف والتضليل الذي تمارسه وسائل الاعلام اليوم؟ ولن لا يعرف هدف (التربية الإعلامية) ، بلماذا تدرس اليوم المخفي من قانوراتهم

السياسية ، بالاعبيهم وطقوسهم وأحلامهم المريضة . ليس هذا الدرس العقلي الجميل يكشف المستور، ويرفع الغطاء عن مجاري الصرف السياسي العفنة، وبالوعات السياسيين القذرة، لأنه (مشروع دفاع) يتمثل هدفه في حماية الجمهور من المخاطر التي استحدثتها وسائل الإعلام، والكشف عن الرسائل (المزيفة)، (والقيم غير الملائمة)، وتشجيعهم على رفضها وتجاوزها.

**ثقافة اعلامية**

ولم يعد هذا الدرس (مشروع دفاع) فحسب، بل (مشروع تمكين) أيضاً، يهدف إلى إعداد الشباب لفهم الثقافة الإعلامية التي تحيط بهم، وحسن الانتقاء والتعامل معها، ومؤثرة. فما العيب ان يدرس شبائنا هذا الدرس الحضاري الذي يرمج العقول نحو فهم اسرار الزيف والتضليل الذي تمارسه وسائل الاعلام اليوم؟ ولن لا يعرف هدف (التربية الإعلامية) ، بلماذا تدرس اليوم المخفي من قانوراتهم

العالم ، فهي من أجل تدريب الطلبة وإكسابهم مهارات القدرة على ايداء وجهات نظر نقدية فيما يقدم لهم من خلال وسائل الاتصال التقليدية والجديدة ، وتشجيعهم على النقد ،ومساعدتهم على التمييز بين الحقيقة والزيف ،وبين ما هو ثابت وصائب وماهو تافه وظاهري، ومساعدتهم على تكوين شخصية مستقلة قادرة على التقييم، والتعرف على مصادر النصوص الإعلامية، وأهدافها السياسية والاجتماعية والتجارية والثقافية، والسياق التي وردت فيه، والتحليل وتكوين الآراء الانتقادية حول المواد الإعلامية. إضافة الى اختيار وسائل الإعلام المناسبة التي تمكن الشباب من توصيل رسائلهم الإعلامية أو قصصهم، وتمكينهم من الوصول إلى الجمهور المستهدف، وحمايتهم من التضرر الإلكتروني . وهذا ما دفع مربين اسئال (جورج لوكاس) إلى القول (إذا لم يعلم الطلبة لغة الصوت والصورة، فإننا نعتبرهم اميين تماما،

كما لو تركوا المدرسة دون معرفة القراءة والكتابة)، فالثقافة الإعلامية ضرورة للمدرس والطالب بوصفها مهارات جديدة يحتاج الجميع الى إتقانها، وهي مهارات تحليل الرسالة الإعلامية ومهارات انتاجها. فنحن مجتمع امي بصرياً لا نعرف ان الصورة نص مجرد، يجب ان نقرأ بعناية، وأن لا معنى للصورة يعني فهم الوانها، ورموزها وتاريخها ودرجة إضاعتها. فالطالب الناجح هو طالب ناشط ناقد، يفهم لغة الإعلام من صور ونص.فما الذي يمنع ان يتقحم هذا المنهج الدراسي الجديد مدارسنا وجامعاتنا لنؤسس منهاجاً تحليلياً وتفكيرياً قادراً على مواجهة غبار (يورانيوم) الاعلام الذي بدأ يقتل الكثير من القيم والمفاهيم والأخلاق بطريقة الرموز السريعة المعقدة، والمعاني الخفية، ربما من بقراً المقالة، سيكتشف سر هذه العداوة للتربية الإعلامية التي تفتح آفاق المعرفة للجميع، وتبني منهاجاً علمياً في تفسير

اللعبة، لعبة التحكم في العقل، وهندستها والسيطرة عليها من خلال بث الخزعات والخرافات على مدار الساعة، وتجريف الوعي واحرافه عن الواقع، وبث السموم والتجهيل، ونشر الشائعات والأخبار الملتفة، مما يحتاج الى وعي برموز من خلال هندسة جديدة لفكر الشباب، وتفهم طبيعة المواد الأولية لتقوية الأساس، والدعمات الخرسانية التي تجعله صامدا امام الأعاصير المدارية للإعلام واسراره الخفية، ليس هذا هو السر ياصدقي الذي يجعل البعض يقف ضد (التربية الإعلامية)، ويستخدمو مسدد الديمقراطية المحشو ببارود التخلف، لإيقاف ديمقراطية العقل، لأن هذا المنهج الدراسي هو برمجة علمية للعقل، تبدأ بالتحليل العلمي والتفكير المنطقي، وتنتهي بمعرفة الحقيقة التي لا يريدوها البعض، مادامت تحطم لهم خوارزميات اوهامهم المرصدة المتعقبة مثل تعفن غلاصم السمك المنفوق!



ياس خضير البياتي

الامارات

(ياقوم لا تتكلموا)، هكذا صرخ الشاعر الكبير معروف الرصافي بلغة النهي تعبيراً عن تسلط المستعمر (لا تتكلموا)، ليؤكد المغزى الأكبر للمعنى الأهم (ان الكلام محرم) على الشعب، ليستمرها اليوم الزميل د. هاشم حسن عميد كلية الاعلام -جامعة بغداد في مقالة صحفية نقدية عن مستعمر جديد يريد اسكات صوت العلم، ليستبدله بصوت التخلف، وتحويل الجامعة من مختبر لاكتشاف الحقيقة العلمية الى ميدان للغيبات والموت، عندما تناول في



عبد الرضا سلمان حساني

بغداد

ترددت كثيراً حين إخترت هذا العنوان للمقال بعد البحث بتأن وصبر . وبحفت عن مثيله او توامه اللغوي بنفس عامل التأثير وإنما هو متاح حالياً، فوجدت نفسي في إضطرار لا إختيار أن ألج في التفاصيل أولاً ومن ثم أكتب العنوان كما يحصل في كتابة البحوث العلمية بعد الإنجاز حيث يولد العنوان، وفي عصر الذكاء الاصطناعي الذي نعيشه الآن والذي أصبحت فيه لوحة مفاتيح الهاتف الجوال أو الحاسوب والشاشة هي الأدوات الأكثر استخداماً والفة في سياقات حياتنا اليومية، لا بد أن يكون الحصول على المعلومة او مشاهدتها ما يحدث في شتى بقاع

العالم سريعاً وموثوقاً لأننا نراه بالصورة والصوت وماين الصدق والكذب أربعة اصابع وصقن من قبالها. وسائل متاحة إن الوسائل المتاحة في تكنولوجيا الاعلام ومكائن البحث ومنصات التواصل ترفدنا بالمعلومات الغزيرة لأي عنوان والمقاربات والمقارنات الخاصة بالتحليل وبالتالي فنحن نضف الي (الاشيف) مقالاً او كتاباً بعنوان يخلص اليه المختصون في شؤون الحياة وانماطها. إنها سمة أساسية لعصر العولمة والحكومة الإلكترونية والإنفتاح والتوسع في علاقات المجتمعات والأفراد وانصهار

وفي جميع الحالات يوضع نموذج للدراسة التفصيلية الشاملة والتي تأتي بالإستنتاجات لغرض الإفادة والترجيح وتحويل او تغيير مناهج العمل والبناء المجتمعي. ساتناول في أثناءه أكثر من نموذ وساتترك للقارئ الخيار في التمييز بين المفهومين في عنوان المقال، في النموذج الأول سنعود بالتاريخ الى قرن من الزمن تقريبا ونتناول بالتحليل الهادئ نموذج المجتمع الافتراضي الذي تعنى به رواية (مزرعة الحيوان) لمؤلفها جورج إرول.تغطي أحداث هذه الرواية فترة اربعة عقود أعقبت الثورة الروسية (1917) والنموذج الكثير من (الخاص) في (العام) او إقتطاع بعض من العام ليكون العنوانالابرز في (الخاص) . وقد نجد ذلك يحدث على صعيد العالم أجمع رغم تباين الصفات المجتمعية وتباعد الدول جغرافياً وكان خلق البئات التائر والتأثر في إستدامة الإيجابي ووجوب إستبعاد قيمتها في مديات ومسارات المغيرات الحياتية اليومية. إن التمييز بين المستحي واللامستحي هو مسألة نسبية أو خاصة، تماماً مثلما تُحدّد بعض الظواهر العلمية بإعلاماتها الزمكانية وتفاصيل الدوال الرياضية وسلوكها العياني والجبري.

# المُستحي واللامُستحي

العشرين. هذه الشخصية التي تتساءل وتطرح أسئلتها في بيئة غير مقنعة بمسيرتها ومساراتها بالنسبة له. ويقول كولن ولسن أن (اللامستحي هو نبي مستقر حتى عن نفسه). ولو نظرنا جانباً، نقرأ مقولة جان بول سارتر في فلسفته الوجودية والمعتقد بأن الوجود يسبق الماهية (ان الجحيم هم الآخرون). وهذا مايلقاه اللامستحي عندما يتوغّل الى (مناطق جزء)الجميع ليصبح ميكافيلياً في غاية تبرر وسيلته. وفي نموذج آخر يستطيع القارئ أن يؤشر في سلوك وسياقات يتفق الراعي فيها مع الذئاب فيهلك قطع الأغنام بالمالاة. وكذلك في عقل شاعر يقول: لولا الحياء لعادني استعبار ولزرت قبرك والحبيب يُزار

وقول شاعر آخر:

إذا لم تخش عاقبة اللبالي ولم تسخ فاضع ماتشاء فلا ولا مافي العيش خير ولا الدنيا إذا ذهب الحياء مجتمع افتراضي

وفي مزرعة كائنها في الريف البريطاني يديرها السيد جونز وأبطالها مجموعة من الحيوانات كما أراد لها مؤلفها جورج إرول، تتجمعاً فجورج إرول، نجد لها موقفاً فيه إفتراضياً يؤدي أفرادها فيه أدوارهم لتحقيق مقومات وديمومة حياتهم، أما سمات البيئة التي عاشها مجتمع

وملامح مختلفة في الجوهر عن السابق. 4. المثالية والتي تتعاون الحيوانات فيما بينها في النوايا وسياقات الحياة على الرغم من إبتعادها عن سماتها الحيوانية. 5. اللامبالاة او عدم الإكتراث والتي يجسدها نطمان من الأنشطة؛ أولهما هو التخاطي عن وجوب التغيير رغم معرفة الحقيقة بسبب القناعة بصعوبة التغيير والثاني هو الجهل والإستمرار بالخداع والابتعاد عن التفكير الفعال وعنصر المناورة اللذان من شأنهما إحداث التغيير والتأثر بمجتمعات حيوانية أخرى تعيش في حال أفضل كالبهائم الإنكليزية كما تؤشر الرواية. وأخيراً يمكن القول بأن هناك

لو نظرنا جانباً، نقرأ مقولة جان بول سارتر في فلسفته الوجودية والمعتقد بأن الوجود يسبق الماهية (أن الجحيم هم الآخرون)، وهذا مايلقاه اللامستحي عندما يتوغّل الى (مناطق جزء)الجميع ليصبح ميكافيلياً في غاية تبرر وسيلته، وفي نموذج آخر يستطيع القارئ أن يؤشر في سلوك وسياقات يتفق الراعي فيها مع الذئاب فيهلك قطع الأغنام بلامالاة.

# المتقاعدون ورحلة العمر إلى السراب

وداعة أمل قناعة أدب رضا وحب حياة ... نعم (والله ما شايك ) - قاعة بهذا الديكور الملون المراكز - بناء حدائي الطران فيه كل مستلزمات التحضر - بضم حديقة وادعة خضراء فيها أجمل أنواع الورد مقاعد أراجيع مظلات ( لا تشبهها إلا حديقة مديرية تقاعدنا ) الكالحة المتهاكلة المتقاعدية هي أيضا ..الخ. طلبات جديدة هنا حضر اجتماعهم مندوبان أحدهما من البرلمان والآخر من الحكومة لغرض تسجيل وتوثيق دراسة طلباتهم الجديدة .. نعم هم يطالبون بتحسين اوضاعهم كل حين حيث يشعرون أنهم يستحقون الأكثر - فلا بد من مكاسب جديدة تضاف الى رصيدهم كل مدة لواقية الزمج .. فيبينما يراجع متقاعدونا في لفتح السموم دون ظل ماء لليس سوى زاجر اواناه اواهر متتمز - لا يحتاجون الى حتى مراجعة حيث لديهم من يمثلهم واذا كان ثمة طلب خاص يتم عبر دائرة الكترونية اوهاتف ليس هناك دائرة تقاعد يتكسد عندها المتعوبون الذي اعطوا الزمن اجمل سني حياتهم

الاهتمام به صحبا نفسيا وتسليته والتزبه به في مرفق سباحية استجماما وترويحاً .. الخ .. يا الروعة والإنسانية والجمال .. ويال النكد والضياع والإحباط - عندا - أشعر بالانزعاج بالغلطان بالغيطان حين أسمع مشاكل ومقاساة و استغاثات متقاعدينا الذين يصطفون طوابير تعب وإشفاق و ذل وزجر الموظفين الطارئین على الاعراف القيم القوانين وحتى الإنسانية أشبه بشحاذي الغربية والإبتدال في عوالم ، لا بدني أحد كتابا ان ذلك يتم دون علم أورضاء المسؤولين - فهذا الطين من ذاك العجين .. ليس كلهم راع و... وايم الوطن لقد سمعت قصصاً لتسليق حتى بالأفلام التجارية والبوليسية - قصص عين وتلاعب حرب اعصاب استهان وسرقات واخلاسات وإلال - اهكذا تعاملون الناس الذين اطعموا لنيران الزمن أضلاع سنينهم ولمطحنة العصر أروع وردات اعمارهم .. ايها القابضون

الرياضون على صدور المتعبين .. ويلكم من الزمن وغضب الجبار .. اضابير مختفية حدثني البعض عن اضابير لمتقاعدين أخثفت صنعوا لهم تكريما بدائل مؤقتة واقنعهم البعض يقبول بدائل مبالغ رمزية من حقوقهم مقابل سكوتهم والا فلا .. حيث عند من تشتكي وعلى من .. في زمن تحالف فيه الشرطي والفسارق وصمت بعض العدل.. عراقيل وصعوبات ومراجعات تصل حد الياس والكفر تنتهي بهامس يقول لك الحل عند ( الجني ) ..